طلبهن وذلك مما يقوي آمالهن . ولا عجب في ان يعتقد الرجال ذلك فالمرأة الاميركية في الارياف وفي المدن الخاصة بالمعامل ادرى من الرجل بالشؤون العامة لانهُ صرف كل قواهُ الى عملهِ حتى يكاد لا يعلم شيئاً عما يجري خارج مزرعتهِ او المعمل الذي يعمل فيهِ بينما المرأة تقوم بكل ما يختص بالشؤون الاجتماعية والتهذيبية

الاَّ ان كثيرين من الرجال يخافون مع اعتقادهم هذا وقوع بعض المحذورات اذا صار النساء يشتغلن بالسياسة مثل الرجال كأن يكون نفوذهن سبباً في تخبيث سياسة البلاد واضعاف جيشها وحط شأنها بين الدول . وقد لا يحمد تأثيرهن في تجارة البلاد وماليتها وسياستها الخارجية لانهن شديدات التأثر يسرن مع عواطفهن ويسعين وراء الغايات الخيالية التي تروق النظر ولكن لا يمكن وضعها موضع الاجراء

ثم ان البعض يخشون من تفوق المرأة على الرجل لانها على العموم اكثر منهُ تهذيباً وقد سيطرت على كثير من شؤون البلاد التي امتدت يدها اليها ولا يبعد ان تسيطر على الحكومة ايضاً . ففي نظر هؤلاء يجب اتخاذ الوسائل لوقاية الرجل من تفوق المرأة عليهِ لكي لا يكون لاحد الفريقين ارجحية على الآخر

باب المراسلة والمناظرة

عَبِيد بن الابرص

ذكرتم في مقتطف ابريل شيئاً عن اسم (عبيد بن الابرص) وانهُ ضُبط بصيغة التصغير في دائرة المعارف والقاموس المطبوع بمصر سنة ١٣٠٣ وشرح الحماسة طبع بُن وانهُ الدائر ايضاً على الالسنة بالشام . ثم قلتم «ومع ذلك يحتمل او يرجح ان تكون الكلمة عَبِيد بكسر الباء فانها ضبطت كذلك في الفيروزابادي الذي طبع في الهند وهذا هو اللفظ الدائر على الالسنة بمصر»

ونزيد على ما ذكرتم انهُ ضبط بضم العين في مادة (قرح ص ٣٩٦) ومادة (مجس ص ٩٨ س ١٣) من لسان العرب بل ضبط في مادة (جرض ص ٣٩٩ س ١٤ من هذا الكتاب بضم العين وكسر الباء وهو ضبط عجيب . الاَّ ان كل ذلك ضبط بالقلم لا نص فيهِ والذي نصَّ عليهِ شمس الدين الذهبي في كتاب المشتبه من اسماء الرجال وابن خلكان في آخر

ترجمة ابن دريد انهُ بفتح العين وكسر الباء كما كتب اليكم السر تشارلس لين فلم يبقَ بعد هذا وجه للتوقف في ضبطهِ او المصير فيهِ الى احتمال او ترجيح

ومما يُستأنس بهِ ايضاً لضبطهِ ايضاً قول ابي تمام من قصيدة

لما اضلّتني غمامك صوبت تلك الشهود عليّ وهي شهودي
من بعد ان ظنّوا بان سيكون لي يوم يبنيهم حكيم عَبيد

اي يوم البؤس الذي لبني فيهِ عبيدٌ ملكَ الحيرة فقتلهُ . وقول ابي العلاء المعرّي

يودّ الفتى ان الحياة بسيطة وان شقاء العيش ليس يبيد
كذاك نعام القفر يخشى من الردى وفوقاه مَرّوٌ بالفلا وعَبيد
وقد يخطئ الرأيّ امروءٌ وهو حازم كما اخطأ في وزن القريض عَبيد

اراد قصيدة عبيد بن الابرص التي اولها (اقفر من اهلهِ ملحوب) فانهُ اخلّ بوزن ابيات منها . ولا يخفى ان السناد مما يجتنبهُ المولّدون ويستبعد من مثل ابي تمام فضلاً عمن التزم في شعرهِ ما لا يلزم احمد تيمور

[المقتطف] لقد جاء حضرة الكاتب الفاضل احمد بك تيمور بفصل الخطاب اذ ان ما قالهُ الذهبي وابن خلكان نصٌّ صريح على ان الكلمة بفتح العين وكسر الباء . وكذلك شعر ابي تمام وشعر المعري بيتان قويتان . ولكن لا يزال في المسألة امرٌ يستحق التعليل وهو ان الشيخ ناصيف اليازجي كان من اكثر الكتّاب تدقيقاً واوسعهم رواية وقد اورد اسم عبيد ابن الابرص مراراً كثيرة في مقاماتهِ مجمع البحرين وهو فيها كلها بصيغة التصغير ثم طُبع هذا الكتاب في مطبعة الاباء اليسوعيين وقرأ مسوداتهِ ولدهُ الشيخ ابرهيم اليازجي ومقامهُ في التحقيق والانتقاد معروف ومع ذلك ابقى الكلمة بصيغة التصغير . وهذا هو الدائر على الالسنة في الشام كما تقدم . والاقرب الى الاساليب العربية ان يسمّى الرجل عُبَيْداً بالتصغير لا عَبيداً بصيغة الجمع فكيف يعلل ذلك كلهُ . أوَلا يحتمل ان شعر عبيد المذكور في الجزء الماضي هو الذي حمل بعض الكتّاب على لفظ اسمهِ عَبيداً تخلصاً من السناد وان في كتب القوم نصاً آخر عن انهُ بلفظ التصغير . ولكن لا بدَّ لنا الآن من الوقوف عند النص الصريح الذي أشير اليهِ آنفاً مع تساؤلنا عن السبب الذي جعل بعض المحققين يخالفونهُ

الاسطول الاسلامي او العربي

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

اطلعت في المقتطف الاخير على تقريظ كتابي « سفن الاسطول الاسلامي » فوجدتكم قد اردفتم كلامكم عليه بانتقادنا على تسميته بهذا الاسم وتعجبون لماذا لم نسمه بالاسطول العربي او اسطول العرب وتخمنون هذا على اننا نكره النسبة الى العرب ونستبدلها بالنسبة الى الاسلام وقد ختمتم هذا الكلام بقولكم : « واي علاقة بين الدين والاساطيل حتى تنسب اليه »

ولما كان هذا لا ينطبق على الحقيقة واننا لم نقصد من تسمية هذا الكتاب اغفال اسم العرب والنسبة الى الاسلام لكرهنا العرب اذ لسنا من الشعوبيين فمن يطلع على كتابنا يرى عكس ذلك ويتبين لهُ جليًّا شدة شغفنا بالعرب واثرهم في التاريخ واهتمامنا باذاعة فضلهم . وانما جاءنا هذا عفواً اضطرنا اليهِ موضوع الكتاب اذ هنالك فرقاً ظاهراً بين التسميتين يقدر الاختلاف بين مدلولي الاسمين كما لا يخفى عليكم فان لفظ « العرب » لا يدل الاَّ على الامم الساكنة في العالم العربي فقط وهي التي تتكلم باللغة العربية . اما لفظ « الاسلام » فانهُ يدل على كل الامم الاسلامية ومن جملتها العرب غير اهل الذمة فيشمل مسلمي الهند والصين والمغرب وتركستان وبلاد العجم وغيرهم . فهذا هو وجه التسمية في كتابنا فاننا لو اطلقنا عليهِ لفظ الاسطول العربي كما هي رغبتكم لما كان ينطبق عليهِ تماماً ولزم ان نخرج جزءاً كبيراً من موضوعهِ فنحذف كل ما يتعلق بالاسطول بعد ذهاب دولة العرب اي في ايام الدولة الاسلامية الغير عربية كالاتراك والاكراد والبربر من اهل المغرب وغيرهم ممن انشأوا الدول والاساطيل ودوخوا البحار . ولما حق لنا ان نتكلم اذاً على « البطس » وهي من السفن الحربية العظيمة التي اطلنا الكلام عليها ولم تنشأ الاَّ في العصر الايوبي الكردي اي بعد العصر العربي . ولزمنا ايضاً ان نخرج جزءاً من تاريخ الاسطول الذي في خاتمة الكتاب اذ ذُكر فيهِ ما كان للموحدين والمرابطين من القوة البحرية وهم من البربر وما كان للعثمانيين من ضخامة الاسطول وهم اتراك . وجملة القول اننا لم نقصد في كتابنا هذا ان نتكلم على الاسطول وسفنهِ الى انقضاء دولة العرب او عند العرب فقط حتى تسميهُ بالاسطول العربي . انما اردنا ان نتكلم عليهِ في كل العصور الاسلامية على قدر استطاعتنا في البحث

فيتضح من ذلك كله ان الاسمين غير مترادفين بل ان لفظة « العرب » في هذا الموضوع خاصة اما لفظة « الاسلام » فانها عامة

هذا ما اردت ان ابينهُ من العلاقة بين الاسطول والنسبة الى الاسلام . واني لاشكر لكم اهتمامكم بنقد الكتاب وايراد هذه الملاحظة فان النقد مفيد على كل حال

مصر عبد الفتاح عباده

[المقتطف] لا يخفى علينا انهُ لم يكن في طاقة المؤلف ان يتكلَّم على الاساطيل التي انشأتها الدول الاسلامية كلها ويسميها بالاساطيل العربية ولو صحَّ اطلاق العرب على كل الامم « التي تتكلم باللغة العربية » كما قال حضرتهُ فيدخل فيهم اهل مصر في العصر الايوبي الكردي واهل المغرب في زمن الموحدين والمرابطين . ولم نخصص العرب بالذكر في تقريظنا لكتابهِ الاَّ لان جل الكلام فيهِ على اساطيل الدول العربية ولاننا نرى نزوعاً من بعض الكتَّاب الى اغفال النسبة الى العرب

هذا وقد لمَّحنا في تقريظنا الى امر آخر ظننا ان التلميح اليهِ يغني عن التصريح وهو اننا اذا توخينا اطلاق وصف واحد على الاساطيل التي تنشئها دول اوربا الآن وجعلنا هذا الوصف دينيًّا فقلنا الاساطيل المسيحية فهم من ذلك اننا نريد صَرْف النحن عن الجامعات الجنسية الى الجامعة الدينية وان للديانة المسيحية شأناً في تعزيز الاساطيل الاوربية ونقصد التنويه بهِ . افلا يُفهم مثل ذلك من قولنا الاساطيل الاسلامية

ونحن نشير بتجنُّب النسبة الدينية لان الاكثار منها قد يثير الاحقاد الدينية وهي اضرُّ بنوع الانسان من كل الاختلافات الجنسيَّة ولو كانت الاديان كلها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر

مدارس الصليبي

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

قرأت ما نشرتموهُ في المقتطف بقلم الاستاذ جرجس افندي همام عن المرحوم الحواجه الياس الصليبي والمدارس التي انشأها في جبل لبنان فاستغربت كيف انهُ لم يقم من تلامذة هذه المدارس مَن تأخذهُ الغيرة عليها فيسعى لدى الجمعية الانكليزية التي كانت تنفق عليها لتعيدها الى ما كانت عليهِ فعسى ان تكون كلمتي هذه منبهة لهم والسلام لبناني مهاجر